في قولهم التشبيه بالوجه العقلي ام فليتامل فانه قد يقتضي
ان تكون بعض التشبيهات المجتمعة كقولنا زيد يصفو ويكدر تشبيها
واحدا الا ان يقتصر على احد الجزئين ببطل الغرض من الكلام لان الغرض
منه وصف المخبر عنه بانه يجمع بين الصفتين وان احداهما
لا تدوم قلنا الفرق بينهما ان الغرض في البيت ان يثبت
ابتداء مطلقا متصلا بانتهاء ويس وكون الشيء ابتداء لاخر
امر زائد على الجمع بينهما وليس في قولنا يصفو ويكدر اكثر
من الجمع بين الصفتين من غير قصد الى امتزاج احداهما
بالاخرى لانك لو قلت هو يصفو ولم تعرض لذكر الكدر
وجدت تشبيهك له بالماء في الصفا حالة وعلى حقيقته
ونظير البيت قولنا يكدر ثم يصفو لافادة ثم الترتيب
المقتضي ربط احد الوصفين بالاخر كما ذكره المصنف وقد
نقله عن اسرار البلاغة ولا يخفى ان قولنا زيد يصفو
ليس من التشبيه المصطلح بل هو من قبيل الاستعارة
بالكناية كما ستعرف ان شاء الله تعالى ثم قال وقد ظهر
بما ذكرنا ان التشبيهات المجتمعة تفارق التشبيه
المركب في مثل ما ذكرنا بامرين احدهما انه لا يجب فيها
ترتيب والثاني انه اذا حذف بعضها لا تتغير حال الباقي
في افادته ما كان يفيده قبل الحذف فاذا قلنا زيد كالاسد
والبحر والسيف لا يجب ان يكون لهذه التشبيهات نسق
مخصوص بل لو قدم التشبيه بالبحر او بالسيف جاز ولو اسقط
واحدا من الثلاثة لم تتغير حال الباقي في افادته معناه وقد
مر ان وجه التشبيه ثلاثة اقسام واحد ومركب ومتعدد
فلما فرغ من الاولين شرع في الثالث وهو اما حسي او عقلي

او مختلف

او مختلف والمتعدد الحسي كاللون والطعم والرائحة
في تشبيه فاكهة باخرى والمتعدد العقلي كحدة النظر
وكمال الحذر واخفاء السفاد اي نزوا الذكر على الانثى
وفي المثل اخفى سفادا من الغراب في تشبيه طائر
بالغراب والمتعدد المختلف الذي بعضه حسي وبعضه
عقلي كحسن الطلعة الذي هو حسي وبناهة الشان
اي شرفه واشتهاره الذي هو عقلي في تشبيه انسان
بالشمس واعلم ان الضمير للشان قد ينزع
الشبه اي التماثل بقال بينهما شبه بالتحريك اي
تشابه وقد يكون بمعنى الشبه بالسكون وعند
التحقيق المراد ههنا ما به التشابه اعني وجه الشبه
من نفس التضاد لاشتراك الضدين فيه اي
في التضاد فان كلا منهما مضاد للاخر ثم ينزل التضاد
منزلة التناسب بواسطة مليح اي اتيان بما
فيه ملاحة وظرافة يقال ملح الشاعر اذا اتى بشيء مليح
او تهكم اي سخرية واستهزاء فيقال للجبان مثلا هو
بالاسد والبخيل هو حاتم كل منهما يحتمل ان يكون
مثالا للتمليح والتهكم وانما يفرق بينهما بحسب المقام
فان كان الغرض مجرد الملاحة والظرافة من غير قصد
الى الاستهزاء وسخرية فتمليح والا فتهكم وما وقع في شرح
المفتاح من ان التمليح هو ان يشار في محوى الكلام
الى قصة او مثل او شعر ونحو ذلك كقولنا هو حاتم
مثال للتمليح لا للتهكم فهو غلط لان ذلك انما هو

اي محط وجه الشبه

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)